الدرس الثامن

١ . العقيدة ـ أركان الإيمان (الإيمان بالقدر).

٢ . الفقه ـ نواقض الوضوء .

٣ . من قصص القرآن ـ نبي الله إبراهيم عليه السلام .

٤ . الآداب والأخلاق ـ آداب الطريق في الإسلام (الجزء الثاني).

٥ . السيرة ـ دخول المدينة .

٦ . من سنن المصطفى ﷺ ـ الآداب والسنن في رؤيا المنان والأحلام (الجزء الأول).

٧ . من سير الرجال . طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

obeikandl.com

obeikandl.com

أركان الإيمان «الإيمان بالقدر»

القدر هو أحد أركان الإيمان الستة، وهو: تقدير الله تعالى للأشياء في القدم وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده، وعلى صفات مخصوصة وكتابته سبحانه لذلك، ومشيئته له ووقوعها على حسب ما قدّرها وخلقه لها.(١)

والإيمان بالقدر يتضمن أربعة أمور عند أهل السنة :

١ ـ الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء (٢) وأحصاه أزلاً وأبداً وتفصيلاً، لا يخفى عليه خافية كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ [التوبة :١١٥] وقال تعالى:﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾[الطلاق:١٢] وهو سبحانه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون .

٢ ـ الإيمان بأن الله تعالى كتب كل شيء في اللوح المحفوظ وكما قال سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الحج:٧٠] وقال جل وعلا: ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [يس:١٢] وفي صحيح مسلم يقول النبي ﷺ:

---

(١) الأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ـ للشيخ عبدالعزيز بن محمد السلمان

(٢) الجهمية والمعتزلة ينكرون هذا العلم .. ولهذا قال الشافعي رحمه الله: ناظروهم بالعلم فإن أقروا به خصموا وإن جحدوه كفروا.

(كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة)[١]

٣ ـ الإيمان بمشيئة الله النافذة التي لا يردها شيء، وقدرته الشاملة التي لا يعجزها شيء، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا يكون شيء في ملكه دون مشيئته جل وعلا كما قال سبحانه: ﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] وكما قال سبحانه: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التكوير: ٢٩].

٤ ـ الإيمان بأن الله هو الخالق لكل شيء، فهو الخالق وما سواه مخلوق، لا إله غيره ولا رب سواه، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الزمر: ٦٢] وقال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ [الفرقان: ٢] فجميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها. فالإيمان يشمل ما سبق كله.

وها هنا وقفة : إعلم أن الإيمان بالقدر حسبما سبق وتقدم لا يمنح العبد حجة على ما يترك من واجبات، أو يفعل من معاصي ثم يحتج بالقدر، بأن ذلك مقدر عليه ومكتوب فإن احتجاجه هذا باطل من وجوده عدة:

أ ـ إن الله تعالى أثبت للعبد إرادة ومشيئة وأضاف العمل إليه فقال تعالى: ﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢] وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [الكهف: ٢٩]

---

(١) رواه مسلم (٢٦٥٣)، الترمذي (٢١٥٧).

ب ــ إن الله أمــر العــبد ونهــاه و لم يكلفه إلا بما يستطيع قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن:١٦] ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل ومنــزه عنه الله،فللعباد قدرة على أعمالهم وإرادة وعقل يميزون به، ولكن هذه المشيئة وهذه الإرادة وهذا الاختيار لا تكــون إلا بعد مشيئة الله، سبحانه وتعالى كما قال جل وعلا: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التكوير:٢٨-٢٩] ، فالله يحب المتقين والمحسنين ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القــوم الفاســقين ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد، ولكن لا يكون في ملكه ما لا يريد.

ج ــ إن من يحتج على تقصيره في أوامر الله ونواهيه بالقدر لا حجة لــه لأن قــدر الله تعــالى ســر مكتوم لا يُعلم به إلا بعد وقوع المقدور، ثم ما بال الإنســان ونحــن نــراه يحــرص على أمور دنياه وأخذ ما ينفعه منها والسعي بتحصــيله، فلماذا لا يقعد عنها ثم يقول هذا قدري؟؟ لا يفعل ذلك إطلاقاً!!! لأنــه حريص على أمر دنياه ودفع ما يضره منها وتحصيل ما ينفعه، ومثال ذلك واضــح في شربه للدواء حال مرضه بالرغم من كراهة نفسه لــه طلباً للشفاء والســلامة ولو اعتدى عليه شخص آخر فأخذ ماله أو انتهك حرمته وقال: لا تــلمني فإن اعتدائي عليك كان بقدر الله، لم يقبل حجته، فلما يحتج بالقدر في الأمــور الشــرعية من تركه الواجبات وفعله للمعاصي ولا يحتج به في أموره الدنــيوية، ولا يحــتج بالقدر عند اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتداءه عــلى حق الله تعالى. (يُذكر أن أمير المؤمنين عمر ﷺ رفع إليه سارق استحق

القطع، فأمر بقطع يده فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين: فإنما سرقت بقدر الله فقال عمر: ونحن إنما نقطع بقدر الله.) [١]

(١) انظر رسالة أركان الإيمان ورسالة القضاء والقدر ومسؤولية الإنسان للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

obeikandl.com

نواقض الوضوء

نواقض الوضوء : أي مفسداته ومبطلاته .

الناقض الأول :

الخارج من السبيلين : والمقصود بالسبيلين القبل والدبر، فكل ما يخرج من طريقهما يكون ناقضاً سواءً كان بولاً أو غائطاً أو وديًا أو مذياً ونحوها، قال عليه الصلاة والسلام: (**لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ**)[١] وفي حديث صفوان بن عسال (**ولكن من غائط وبول ونوم**) [٢] .

ويلحق بهذا الناقض بعض المسائل منها :

١ ــ الريح إذا خرجت من القبل وهي تخرج أحياناً من فروج النساء، فهل تنقض الوضوء؟ الجواب: هذه المسألة محل خلاف بين الفقهاء وقد أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء بعدم نقضه للوضوء [٣]

٢ ــ إذا خرج البول أو الغائط أو الريح من غير السبيلين كأن تجرى للإنسان عملية فيخرج البول والغائط من جهتهما فإنه يُنقض الوضوء، لأن المخرج إذا انسدَّ وانفتح غيره كان له حكم الفرج في الخارج. [٤]

---

(١) رواه الترمذي (٧٦) في الطهارة، ورواه بمعناه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٢) رواه أحمد (٤/٢٤٠) والترمذي (٩٦) وقال حسن صحيح.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج٥ ص٢٥٩ جمع الشيخ أحمد الدويش

(٤) أنظر الشرح الممتع ج١ ص٢٢٢ للشيخ ابن عثيمين رحمه الله

obeikandi.com

٣ ـــ صوت الريح في البطن دون أن تخرج لا ينقض الوضوء .

الناقض الثاني :

زوال العقـــل : ســـواءً كان بنومٍ أو إغماء أو سكر وما شابه ذلك. أمّا الســـكر والإغمـــاء والجنون فإنه ناقض للوضوء سواءً طالت مدته أو قصرت، يسيراً كان أم كثيراً، فلو صرع الإنسان ثم استيقظ أو أُغمي عليه ثم أفاق فعليه تجديـــد الطهارة، أمّا النوم فيختلف بإختلاف الحال التي يكون عليها النائم، فإن كان النوم مستغرقاً فإنه مظنة لنقض الوضوء، فمن نام نوماً مستغرقاً وجب عليه إعـــادة الوضوء سواءً كان قاعداً أو مضطجعاً، وأما إذا كان النوم غير مستغرق كالنعاس الذي لا يفقد معه الشعور فلا يجب عليه إعادة الوضوء[١] وهذا القول تجتمع به الأدلة (فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم ينتظرون العشاء على عهد الـــنبي ﷺ حـــتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضئون) [٢] وهو اختيار شيخ الإسلام أبن تيمية رحمه الله وفتوى الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله[٣]

الناقض الثالث :

أكـــل لحم الجزور : لحديث جابر رضي الله عنه سُئل النبي ﷺ :(**أنتوضأ من لحوم الإبـــل؟ قال ﷺ : نعم، قال: أنتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال ﷺ إن شئت.**) [٤] ولا فـــرق بـــين اللحم والبقية مثل الكرش والكبد والشحم، والكلية وما أشبه

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ج٥ ص٢٦٢ جمع الشيخ أحمد الدويش

(٢) أخرجه مسلم / كتاب الحيض (١/٢٨٤).

(٣) أنظر الشرح الممتع ج١ ص٢٢٧ للشيخ ابن عثيمين رحمه الله

(٤) أخرجه مسلم ١/٢٧٥

ذلك[١] فإنه يتوضأ منها، أما مرق لحم الإبل فموضع خلاف والأحوط أن يتوضأ منه لوجود الطعم في المرق [٢] وإذا لم يتوضأ فلا شيء عليه وأما ألبانها فالصحيح أن الوضوء لمن شربها مستحب لوجود بعض الأحاديث الحسنة في الوضوء منها.

مسائل متفرقة :

المسألة الأولى : اختلف العلماء رحمهم الله في مس الذكر والقبل والدبر هل ينقض الوضوء أم لا؟ والراجح في هذه المسألة إنشاء الله ما اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله جمعاً بين النصوص الواردة في ذلك وهو: الوضوء من مس الذكر مستحب مطلقاً ولو بشهوة، وهو اختيار فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، غير أنه قال إن مسه بشهوة هو الاحتياط (أي الوضوء) [٣] والجمهور أنه ينقض الوضوء. أما مس فرج الطفل عند وضوءه فموضع خلاف والأقرب أنه لا ينقض الوضوء [٤]

المسألة الثانية : مس المرأة لا ينقض الوضوء سواءً كان لشهوة أو لغير شهوة[٥]

المسألة الثالثة : القيء لا ينقض الوضوء سواءً كثيراً أو قليلاً [٦]

المسألة الرابعة : من كان به سلس بول أو ريح فإنه لا ينقض وضوءه بخروجه إذا توضأ للصلاة .

---

(١) أنظر الممتع (ج١ ص٢٥٠).

(٢) أنظر الممتع (ج١ ص٢٥٣).

(٣) أنظر الممتع (ج١ ص٢٣٤).

(٤) فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين (٤/٢٠٣).

(٥) انظر مجموع فتاوى سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله ـــ الطهارة والصلاة (ج٤ ص٨٣) دار الوطن.

(٦) فتح ذي الجلال والإكرام شرح بلوغ المرام ـــ كتاب الطهارة للشيخ ابن عثيمين رحمه الله

قصة إبراهيم الخليل عليه السلام (الجزء الأول)[1]

هو إبراهيم بن تارخ بن ناحور ويرد نسبه إلى سام بن نوح. عن ابن عباس قال: ولد إبراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل قاسيون ثم قال والصحيح أنه ولد ببابل، وتزوج بسارة وكانت سارة عائق لا تلد.

انطلق إبراهيم وامرأته سارة وابن أخيه لوط بن هاران فنزلوا حران وكان أهل حران يعبدون الكواكب والأصنام، وكل من كان على وجه الأرض يومها كفارا سوى إبراهيم الخليل وامرأته وابن أخيه لوط عليهم السلام . فكان الخليل عليه السلام هو الذي أزال الله به تلك الشرور وأبطل به ذاك الضلال فقد آتاه الله رشده في صغره وابتعثه رسولا واتخذه خليلا في كبره قال تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ [الأنبياء:٥١] .

❁ قصة إبراهيم وأبيه:

فكان أول من خصهم بدعوته واخلص النصح له أبيه، فقد كان أبوه ممن يعبد الأصنام، قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ

---

(١) انظر قصص الأنبياء للحافظ بن كثير رحمه الله .

كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾﴾ [مريم:٤١-٤٥] وقد قص الله تعالى علينا ما كان بينه وبين أبيه من تلك المحاورة التي ملؤها البر بوالده وكيف دعا أباه إلى الحق بألطف عبارة وأحسن إشارة وبين له بطلان ما هو عليه من عبادة الأوثان ولكنه لم يقبل منه بل تهدده وتوعده فقال "أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم ؟ لئن لم تنته لأرجمنك" وضل على عناده وكفره حتى مات فذكر لنا رسول الله ﷺ طرفاً من خبر مصيره في الآخرة فقد أخرج البخاري أن النبي ﷺ قال : " يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم : يارب إنك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين. ثم يقال : يا إبراهيم ما تحت رجليك؟ فينظر فإذا هو بذبح متلطخ فيأخذ بقوائمه فيلقى في النار "

❁ إبراهيم عليه السلام وأهل حران عباد الكواكب:

ثم تصدى إبراهيم عليه السلام بعد ذلك لدعوة قومه من أهل حران وكانوا يعبدون الكواكب ففي مجال مناظرته لهم ودعوته إياهم لعبادة الله وحده ونبذ عبادة غيره، قال تعالى وهو يقص علينا خبر تلك المناظرة : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنعام:٧٥-٧٧]

قال ابن كثير رحمه الله : وهذا المقام مقام مناظرة لقومه وبيان لهم بأن هذه الأجرام المشاهدة من الكواكب النيرة لا تصلح للألوهية ولا أن تعبد مع الله عز وجل لأنها مخلوقة مربوبة، مصنوعة مدبرة مسخرة، تطلع تارة وتأفل أخرى

فتغيب عن هذا العالم، والرب تعالى لا يغيب عنه شيء ولا تخفى عليه خافية بل هو الدائم الباقي بلا زوال ، لا إله سواه ولا رب غيره فأقام عليهم الحجة.

❁ قصة إبراهيم عليه السلام وأهل بابل عباد الأصنام:

وإذا كان هذا أمره مع أهل حران فأن مناظرته مع أهل بابل مشهورة أيضاً ومعروفه في كتاب الله فقد آتى الله نبيه إبراهيم الحجة الدامغة والأسلوب البليغ في المناظرة والمحاورة وهي مسجلة في كتاب الله نقرأها في قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّواْ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأنبياء:٥٥-٦٨]

أقسم ليكيدن هذه الأصنام التي يعبدونها من دون الله بعد أن يولوا مدبرين إلى عيدهم وكان لهم عيد يذهبون إليه في كل عام مرة على ظاهر البلد فدعاه أبوه ليحضر معهم فقال إني سقيم كما قال تعالى : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الصافات:٨٨-٨٩] عرض لهم في الكلام حتى يتوصل

إلى مقصوده من إهانة أصنامهم ونصرة دين الحق وبطلان ما هم عليه من عبادة الأصنام فلما خرجوا إلى عيدهم واستقر هو في بلدهم ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ﴾ [الصافات:٩١] أي ذهب إليها مسرعا مستخفيا فوجدها في بهو عظيم وقد وضعوا بين أيديها أنواعا من الأطعمة قربانا إليها فقال لها على سبيل التهكم والازدراء ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٩١ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ۝٩٢ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ۝٩٣﴾ [الصافات:٩١-٩٣] فكسرها بقدوم في يده ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء:٥٨] أي حطاما كسرها كلها ﴿إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝٥٨﴾ [الأنبياء:٥٨] قيل أنه وضع القدوم في يد الكبير إشارة حسب فهمهم السقيم إلى أنه غار أن تعبد معه هذه الصغار!

فلما رجعوا من عيدهم ووجدوا ما حل بمعبودهم : ﴿قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٩﴾ [الأنبياء:٥٩] فأجاب بعضهم ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ۝٦٠﴾ [الأنبياء:٦٠] ﴿قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ۝٦١﴾ [الأنبياء:٦١] أي في الملاء الأكبر على رؤوس الأشهاد لعلهم يشهدون مقالته ويسمعون كلامه ويعاينون ما يحل به من الاقتصاص منه، وكان هذا أكبر مقصد الخليل عليه السلام أن يجتمع الناس كلهم فيقيم على جميع عباد الأصنام الحجة على بطلان ما هم عليه فلما اجتمعوا وجائوا به ﴿قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝٦٢ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ قيل معناه أنه هو الحامل لي على تكسيرهم وإنما عرّض لهم في القول ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ۝٦٣﴾ [الأنبياء:٦٣] ﴿فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٦٤﴾ [الأنبياء:٦٤] أي فعادوا على أنفسهم بالملامة وهذا هو المنطق السليم ولاكن لأنهم قوم بهم إستحوذ عليهم الشيطان كان من أمرهم كما قال تعالى : ﴿ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ [الأنبياء:٦٥] أي

ثم رجعوا إلى الفتنة ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الأنبياء : ٦٥] فعند ذلك قال لهم الخليل عليه السلام ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[الأنبياء: ٦٦-٦٧]

﴿ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ ﴾ [الصافات: ٩٧] عدلوا عن الجدال والمناظرة لما انقطعوا وغلبوا ولم تبق لهم حجة ولا شبهة عدلوا إلى استعمال قوتهم وسلطانهم لينصروا ما هم عليه من سفههم وطغيانهم فكادهم الرب جل جلاله وأملى كلمته ودينه وبرهانه كما قال تعالى : ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأنبياء: ٦٩-٧٠] وذلك أنهم شرعوا يجمعون حطبا من جميع ما يمكنهم من الأماكن فمكثوا مدة يجمعون له ثم عمدوا إلى حفرة عظيمة فيها ذلك الحطب وأطلقوا فيه النار فاضطرمت وأجُجت فالتهبت وعلاها شررا لم ير مثله قط ثم وضعوا إبراهيم عليه السلام في كفة منجنيق صنعه لهم رجل من الأكراد يقال له "هيزن" وكان أول من صنع المنجنيق فكان جزاؤه فيما بعد أن خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ثم أخذوا يقيدونه وهو يقول :"لا إله إلا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك"، فلما وضع الخليل عليه السلام في كفة المنجنيق مقيداً مكتوفاً ألقوه إلى النار قال: "حسبنا الله ونعم الوكيل" كما روى ذلك البخاري عن ابن عباس أنه قال: حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقي في النار وقالها محمد حين قيل له: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾[آل عمران: ١٧٣-١٧٤]

❁ فضل إبراهيم عليه السلام ومكانته :

وذكر بعض السلف أن جبريل عرض له في الهواء فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ قال: أما منك فلا! ويروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنه قال: جعل ملك المطر يقول متى أؤمر فأرسل المطر ؟ فكان أمر الله أسرع. قال تعالى:﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾[الأنبياء: ٦٩] قال ابن عباس وأبو العالية: لولا أن الله قال: وسلاما على إبراهيم لآذى إبراهيم بردها . وقال كعب الأحبار : لم ينتفع أهل الأرض يومئذ بنار و لم تحرق من إبراهيم سوى وثاقة.

وعن أبي هريرة أنه قال: أحسن كلمة قالها أبو إبراهيم إذ قال لما رأى ولده على تلك الحال: نعم الرب ربك يا إبراهيم!

فأرادوا أن ينتصروا فخذلوا وأرادوا أن ينتفعوا فاتضعوا وأرادوا أن يغلبوا فغلبوا قال الله تعالى : ﴿ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾[الأنبياء: ٧٠] وفي رواية : الأسفلين

أخـــرج البخاري : أن رسول الله أمر بقتل الوزغ وقال " كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام " .

آداب الطريق (الجزء الثاني)

تقـــدم في الدرس السابق بعض آداب الطريق في الإسلام واستكمالاً للبقية من تلك الآداب:

أدب يخـــل بـــه بعـــض المســـلمين، يبدأ بجرح مشاعر الآخرين، وتعكير خواطرهم وينتهي إلى إثارة الضغائن، وإشعال نار العداوات فيما بينهم.

بـــل قد يصل الأمر إلى إزهاق الأرواح، وإتلاف الأموال، وتعطيل المصالح وإهدارها، أمر غاية في العجب ولكنه واقع يتكرر باستمرار في طرقات المسلمين إلا وهـــو أدب الســـير في الطرقات بواسطة المركبات(السيارات) التي أصبحت بإســـاءة استخدام البعض لها : بلية على بعض العباد ونعمة أحالوها إلى نقمة، فـــترى من بعض تلك المواقف المؤلمة، والتصرفات المحزنة ما يغيض المارة ويسيء إلى أشخاص السائرين ويجرح مشاعر العابرين.

كما ترى وتسمع ومن الحوادث المؤسفة والأحداث المفزعة ما يهز الكيان ويكـــدر المشـــاعر والخواطر .. فإذا كان الأمر كذلك فلنعلم جميعاً أن السير والمشي على الأرض في ديننا الحنيف أدب لـــه ضوابطه بل وأحكامه في شريعة الإسلام وكذا قل عن الوقوف في الطرقات والممرات والسكك وهكذا.. المرور على الناس في أسواقهم وطرقاتهم .

آداب وأحكام تضبطها وتنظمها بين المسلمين نصوص من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن ذلك ما أخرج مسلم في صحيحه : (**اتقوا اللاعنين**، قالوا: وما

اللاعـــنان؟ قال: **الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم**)[1] ـــ أي يتغوط أو يبول فيتأذى الناس من فعله هذا ـــ .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري أنه قال: قال رسول الله ﷺ **(إذا مـــر أحدكـــم في سوق أو مجلس ومعه نبل فليأخذ بنصالها بكفه أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء)** [2]

قال أهل العلم: ففي هذا الحديث أمر وتوجيه لحق من الحقوق الاجتماعية بـــين المســـلمين يُمنع المار في المجامع العامة من أن يتعرض للمسلمين بشيء من الأذى، وأن يأخذ الأحتياطات التامة خشية أن يصيب بها أحد من الناس فيؤذيه، فمـــن حق الجماعة على الفرد الذي يريد أن ينتفع بمرفق من المرافق العامة أن لا يســـتعمله بشيء يؤذي أحداً لـــه حق في استعماله لأنها حق مشترك للجميع، والحقـــوق المشـــتركة ذات حدود ومن حدودها أن لا ينتفع الفرد منها انتفاعاً يؤذي فيه أحداً من الشركاء أو يعرض حقه للضياع.

فإذا كان هذا في حق من مر في طريق المسلمين وكان معه شيء قد يؤذي المسلمين به .. فكيف بمن يتعمد ترويع الأمنيين في طرقاتهم، ويفزع المارين فيها، ويخـــيف العابرين من خلالها متجاوزاً لكل آداب السير وخارقاً أسباب الحفظ والســـلامة وقبل ذلك الأحكام الشرعية والأوامر الإلهية إما بسرعة جنونية، أو بقيادة خرقاء ملؤها الحمق، أو الاستهتار بأنظمة السير والتعليمات المنظمة لذلك وما ينجم عن تلك التصرفات في غالب الأحيان من حوادث مروعة تزهق فيها الأرواح وتتعرض سلامة الأجساد إلى العطب، والممتلكات إلى الضياع والتلف،

---

(١) رواه مسلم (٢٦٩) في الطهارة وأخرجه أحمد (٣٥٦/١) وأبو داود (٢٥) في الطهارة.

(٢) رواه البخاري (٢٢/١٣) في الفتن ، ومسلم (٢٦/٥) في البر والصلة.

والمرافق العامة إلى العطل والخراب، فأي تبعات وآثام تلحق المتسبب ومن مكنه من ذلك بغير حق شرعي سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن حكم مخالفة أنظمة المرور والسير، فأجاب رحمه الله : لا يجوز لأحد أن يخالف الأنظمة لما في ذلك من الخطر العظيم عليه وعلى غيره، فإنما وضعت هذه الأنظمة حرصاً على مصلحة الجميع ودفع الضرر عن المسلمين فلا يجوز لأحد مخالفتها [١]

وتأكيد لفتوى سماحة الشيخ، اسمع معي هذه الإحصائية لإحدى الدراسات المرورية المتخصصة التي نشرتها مجلة المعرفة (عدد٢٩) الصادر عن وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية المعدل الحقيقي للوفيات المرورية : (١) قتيل في كل ساعة (٤) مصابين في كل ساعة . ومعدل الوفيات منذ عام١٩٧١م ـ١٩٩٩م تقدر بـ ٦٥٠٠٠ ألف قتيل ٥٠,٠٠٠ مصاب وإذ علمنا بهذه الإحصائية وبالحكم الشرعي السابق ذكره فكم سيكون إثم من كان سبباً في بعض تلك الحوادث سواء كان بإهمال متعمد أو تفريط مقصود أو تضييع للمسؤولية أو إهمال للأمانة.

---

(١) انظر فتوى الشيخ في فتاوى إسلامية (٥٣٦/٤).

دخول المدينة[١]

دخل النبي ﷺ المدينة يوم الجمعة وكانت تسمى آنذاك بـ "يثرب"، ومن ذلك اليوم سميت بمدينة رسول الله ﷺ، وحينما دخلها عليه الصلاة والسلام جعل الناس يكلمونه في النزول عليهم، فكان لا يمر بدار من دور الأنصار إلا أخذوا بخطام راحلته، فكان يقول لهم ﷺ: خلو سبيلها فإنها مأمورة، حتى نزل دار أبي أيوب الأنصاري حيث بادر ﷺ بأخذ رحل النبي ﷺ وأحله بيته، فقال النبي ﷺ: المرء مع رحله. وجاء أسعد بن زرارة فأخذ بزمام راحلته وجعلها عنده. وبعد أيام وصلت إليه زوجته سودة وبنتاه فاطمة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأم أيمن وخرج معهم عبدالله بن أبي بكر ومعهم عائشة.

دعاء النبي ﷺ:

قالت عائشة رضي الله عنها: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال، فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال ﷺ: اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد حبا، وصححها، وبارك في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة[٢]

---

(١) انظر الرحيق المختوم ص١٨٢، فقه السيرة للغزالي بتحقيق الألباني ص١٤٠

(٢) البخاري ١/٥٨٨-٥٨٩

فكان هذا ما حظيت به المدينة وأهلها من رسول الله ﷺ حين مقدمه عليها ونـــزولـــه فيها ... ثم كان أول عمل فعله النبي ﷺ في المدينة هو إقامة المسجد النـــبوي وكان في المكان الذي بركت فيه ناقته، وساهم في بناءه بنفسه فكان يـــنقل اللبن والحجارة مع أصحابه مما ضاعف في حماسهم للعمل فارتجز بعضهم يقول :

لئن قعدنا والرسول يعمل لـــذاك منا العمل المضلل

وكانـــت قـــبلة المسجد إلى بيت المقدس وجعل سقفه من جريد النخل، وأعمدته من جذوع النخل، وفرشت أرضه بالرمل والحصباء، وجعلت له ثلاث أبواب.

فكان هذا البناء المتواضع قد خرج منه رجال الواحد منهم بألف بل أكثر وصـــاروا ملـــوك الدنيا وفرسان العالم ومعلمي البشر، فقد كان يتعهدهم عليه الصلاة والسلام فيه بأدب السماء من غبش الفجر إلى غسق الليل.

المؤاخاة بين المسلمين وميثاق التحالف:

وأمـــا العمـــل الآخر الذي تبع بناء المسجد وكان موضع اهتمام وعناية الرســـول ﷺ فهو المؤاخاة بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، قال ابن القيم رحمه الله: وكانت تلك المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلا نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار.

وقـــد جعـــل الرسول ﷺ هذه الأخوة عقداً نافذاً لا لفظاً فارغاً ، وعملاً يرتـــبط بالدمـــاء والأموال، لا تحية تثرثر بها الألسنة ولا يقوم لها أثر، فكانت عواطـــف الإيثار والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة وتملأ المجتمع الجديد بـــأروع الأمـــثلة، فكانت المؤاخاة حكمة فذة، وسياسة صائبة حكيمة، وحلاً

لكثير من المشاكل التي كان يواجهها المسلمون آنذاك في أول الهجرة، قالت الأنصار للنبي ﷺ : اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل! قال ﷺ : لا ، فقالوا : فتكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا [1] ثم توج ذلك بأن كتب كتاباً بمثابة الميثاق والعهد بين المؤمنين والمسلمين من قريش والمدينة ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم (أزاح بها كل ما كان من حزازات الجاهلية والنزاعات القبلية)، فأرسى بذلك قواعد المجتمع الجديد في أروع وأشرف مجتمع عرفه التاريخ .

المعاهدة مع اليهود :

وبعد أن أرسى رسول الله ﷺ قواعد علاقة المسلمين فيما بينهم ووثق من رسوخ ذلك بينهم، اتجه إلى تنظيم علاقاته بغير المسلمين، وأقرب من كان يجاور المدينة هم اليهود، وكانت في يثرب ثلاث قبائل مشهورة: بنو قينقاع، وكانوا حلفاء الخزرج وكانت ديارهم داخل المدينة. وبنو النضير، وبنو قريظة وهما حلفاء الأوس، وكانت ديارهم بضواحي المدينة، وهذه القبائل هي التي كانت تثير الحروب بين الأوس والخزرج، وهم وإن كانوا يبطنون العداوة للمسلمين لكنهم لم يظهروا أية مقاومة أو خصومة لهم في بادئ الأمر فعقد معهم عليه الصلاة والسلام معاهدة حدد لهم فيها ما لهم وما عليهم، حقق من خلالها توفير الأمن والسلام، ووجد المسلمين متسعاً لتجديد قواهم وترتيب شؤونهم، فكانت تلك الأمور أعظم ما اتجه إليه النبي ﷺ واهتمامه منذ دخوله المدينة .

---

(١) صحيح البخاري باب إذا قال: أكفني مؤنة النخيل ... (١/٣١٢).

الآداب والسنن في رؤيا المنام والأحلام (الجزء الأول)

(الـــرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء ، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه النائم من الخير والشيء الحسن، والحلم على ما يراه من الشر والشـــيء القبيح)[١] قال رسول الله ﷺ : (**الرؤيا الصادقة من الله والحلم من الشيطان**)[٢] .

حقـــيقة الرؤيا : وأما حقيقة الرؤيا، فقد قال العلامة ابن القيم رحمه الله: حقـــيقة الـــرؤيا: أنهـــا أمثال مضروبة يضربها الملك الذي قد وكّله الله بالرؤيا ليستدل الرائي بما ضرب له من المثل في المنام على نظيره ويعبر منه إلى شبهه.[٣] وقد جاء موضوع الرؤيا مفصلاً في سنة الرسول ﷺ .

أقسام الناس في الرؤيا :

قال أهل العلم أن الناس في الرؤيا على ثلاث درجات:

الأنبياء : وهؤلاء رؤياهم كلها صدق ووحي. قالت عائشة ﵂ : (**أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا**

---

(١) لسان العرب مادة الحلم (١٢/١٤٥) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التعبير / باب الرؤيا من الله/ رقم الحديث (٦٩٨٤) ج٢.

(٣) أعلام الموقعين (١/٢٥٢).

إلا جاءته مثل فلق الصبح)[١]. قال الله تعالى في نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[الصافات: ١٠٢] . وقد أرى الله نبيه محمد ﷺ أنه يدخل مكة مع أصحابه آمنين ومعتمرين. فقال: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ ﴾[الفتح: ٢٧] وتحققت تلك الرؤيا في عام الفتح، وأصدق الله رسوله الرؤيا بالحق.

٢ ــ الصالحون: وهؤلاء الأغلب في رؤياهم الصدق . قال ﷺ : **(الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة)**[٢] وقال ﷺ: **(وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا)**[٣] ففي الحديث: فضيلة الصدق وأثره على صاحبه حتى في منامه، ولا يوثق إلا برؤيا الرجل الصالح الصادق، وأما الكاذب الفاسق فلا يرى إلا أضغاث أحلام إلا ما ندر .

٣ ــ من عدا الأنبياء والصالحين: وهؤلاء يقع في رؤياهم الصدق والأضغاث فهم :

إما **مستورون الحال** : فيغلب إستواء حالهم في الرؤيا .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التعبير / باب أول ما بدئ به الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة/ رقم (٦٩٨٢) (٣٦٨/١٢) فتح الباري.

(٢) أخرجه البخاري عن أنس ﷺ في كتاب التعبير باب رؤيا الصالحين رقم (٦٩٨٣)(٣٧٨/١٢) فتح الباري .

(٣) أخرجه مسلم من حديث طويل كتاب الرؤيا (٢٠/١٥) صحيح مسلم بشرح النووي.

وإما **فسقة** : فيكون رؤياهم الأضغاث أكثر .

وإما **كفرة** : وهؤلاء يندر الصدق في رؤياهم . (١)

أنواع الرؤيا :

والرؤيا أنواع :

١ ــ الرؤيا الصادقة أو الصالحة : وهي بشرى من الله للعبد وقد يحصل منها ما يكون منذراً للمؤمن ورفقاً به ليستعد له قبل وقوعه، وهي إما تقع للعبد في الواقع كما رآها في منامه أو أنها تحتاج إلى تعبير وتأويل، وقد يراها هو أو تُرى له. ومما يذكر فيذلك أن الشافعي رحمه الله رأى وهو بمصر رؤيا لأحمد ابن حنبل رحمه الله تدل على محنته فكتب إليه بذلك ليستعد لذلك. (٢)

٢ ــ الأضغاث: وهي أنواع منها: أهاويل وتلاعب من الشيطان ليحزن بها أبن آدم، ومنها الإحتلام في المنام، ومنها ما يحدث المرء به نفسه ويهم بفعله في يقظته فيراه في منامه أو ما يتمناه فيراه في منامه أو ما اعتاد فعله في اليقظة. ومنها ما يرى أن ملائكة أو أنبياء يأمرونه أن يفعل محرماً وهو من الشيطان، كما وقع ويقع لغلاة الصوفية الذين تلاعب بهم الشيطان فأضلهم وأغواهم. يقول الإمام الشافعي رحمة الله : (فلربما قال بعضهم رأيت النبي ﷺ في المنام فأمرني بكذا ونهاني عن كذا فيعمل بها معرضا عن الحدود الموضوعة في الشريعة وهو خطأ، فلا يحكم بالرؤى شرعا على حال إلا أن تعرض على الأحكام

---

(١) أقسام الناس في الرؤيا / فتح الباري (٣٧٩/١٢) .

(٢) أحكام القرآن (١٢٧/٩) .

الشـــرعية فإن شَرعتها وإلا وجب تركها والإعراض عنها.) والله أسأل أن يقينا وإياكم الفتن ويجعلنا من عباده الصالحين وللحديث بقية عن آداب الرؤيا .

obeikandl.com

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه [١]

هـــو طلحة بن عبيد الله القرشي التميمي أبو محمد أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق وأحد الستة أصحاب الشورى ويقال: إن سبب إسلامه ما أخـــرجه ابـــن سعد بسنده عن طلحة رضي الله عنه أنه قال: حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته يقول: سلوا أهل هذا الموسم أفيهم أحد من أهل الحرم؟ قال طـــلحة: نعـــم أنا فقال: هل ظهر أحمد؟ قالت من أحمد؟ قال: ابن عبدالله بن عبدالمطلـــب هـــذا شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الأنبياء ومخرجه من الحرم ومهاجـــره إلى نخل وحرة وسباخ فإياك أن تُسْبَق إليه، فوقع في قلبي فخرجت ســـريعاً حتى قدمت مكة فقلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم محمد الأمين تنبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة فخرجت حتى أتيت أبا بكر فخرج بي إليه فأسلمت فأخبرته بخبر الراهب.

ومـــن مواقفه البطولية بايع رسول الله ﷺ عصابة من أصحابه على الموت يـــوم أحد حين انهزم المسلمون فصبروا وجعلوا يبذلون نفوسهم دونه حتى قتل مـــنهم مـــن قتل فعد فيمن بايع على ذلك جماعة منهم: أبو بكر وعمر وطلحة والـــزبير وســـعد وسهل بن حنيف وأبو دجانة، فقد أخرج البخاري من طريق

---

(١) أنظر الأصابة في تمييز الصحابة (٣/٤٣٠) وأسد الغابة (٣/٨٣) .

قـــيس بن أبي حازم قال: رأيت يد طلحة شلاء وقد وقى بها رسول الله ﷺ يوم أحد

يقال: إن طلحة رضي الله عنه تزوج أربعة نسوة عند النبي ﷺ أخت كل مـــنهن: أم كلـــثوم بنت أبي بكر أخت عائشة وحمنة بنت جحش أخت زينب والفارعة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة ورقية بنت أبي أمية أخت أم سلمة.

وعـــن بذله وسخائه: فعن قبيصة بن جابر قال: صحبت طلحة فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه، ولما أسلم طلحة والزبير آخى رسول الله ﷺ بينهما بمكة قبلً الهجرة فلما هاجر المسلمون إلى المدينة آخى رسول الله ﷺ بين طلحة وبين أبي أيوب الأنصاري و لم يشهد طلحة بدراً لأنه كان بالشام فقـــدم بعد رجوع رسول الله ﷺ من بدر فكلم رسول الله ﷺ في سهمه فقال: لك سهمك قال: وأجري؟ قال: وأجرك، قيل: أرسله رسول الله ﷺ ومعه سعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار ثم رجعا إلى المدينة وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد وبايع بيعة الرضوان وأبلى يوم أحد بلاء عظيماً ووقى رسول الله ﷺ بنفسه واتقى عنه النبل بيده حتى شلت أصبعه وضرب على رأسه وحمل رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد الصخرة، فعن الزبير قال: كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فقعد تحته طلحة فصعد النبي ﷺ حتى استوى على الصخرة قال: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: (**أوجب طـــلحة**)، وعن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ : (**من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله**)

❁ وفاته:

وقد ذكر بعض أهل العلم أن علياً دعاه يوم الجمل فذكره أشياء من سوابقه فرجع واعتزل في بعض الصفوف، فرُمي بسهم في رجله وقيل: إن

السهم أصاب ثغرة نحره فمات ﷺ وقيل: رماه مروان بن الحكم كما ذكر ذلك ابن عساكر من طرق متعددة وقال علي لما بلغه مسير طلحة والزبير وعائشة: « منيت بأربعة: أدهى الناس وأسخاهم طلحة وأشجع الناس الزبير وأطوع الناس في الناس عائشة وأكثر الناس غنى يعلى بن منية » وروى عن علي أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة وعثمان والزبير ممن قال الله فيهم: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[1] وكانت وقعة الجمل لعشر خلون من جماد الأخرة سنة ست وثلاثين وكان عمره أربع وستون سنة.

وكان ﷺ أبيض يضرب إلى الحمرة مربوعاً إلى القصر رحب الصدر عريض المنكبين إذا التفت ألتفت جميعا ضخم القدمين، قال الشعبي: لما قتل طلحة ورآه علي مقتولاً جعل يمسح التراب عن وجهه وقال عزيز علي أبا محمد أن أراك مجدلاً تحت نجوم السماء ثم قال: إلى الله أشكو عجري وبجري وترحم عليه وقال: ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين، وبكى هو وأصحابه عليه، وسمع علي رجلاً ينشد:

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر.

فقال : ذاك أبو محمد طلحة بن عبيد الله رحمه الله .

---

(١) الحجر : (٤٧) .